حجر بن عدي الأدبر وإنما سمي الأدبر لأنه طعن مولّياً . هو أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي وفد على النبي A وسمع عليّاً وعماراً وشراحيل ابن مرة ويقال شرحبيل وغزا الشام في الجيش الذين افتتحوا عذراء التي قتل بها وهي من قرى دمشق وقبره بها معروف . وشهد مع عليٍّ الجمل وصفّين أميراً وكان برّاً بوالديه عابداً وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء وشهد فتح القادسية وقتله معاوية وقتل أصحابه بمرج عذراء وقتل إبناه عبد ا وعبد الرحمن قتلهما مصعب بن الزبير صبراً وكانا يتشيّعان وكان حجر ثقة معروفاً . قال أبو معشر : كان حجر بن عدي رجلاً من كندة وكان عابداً قال : ولم يحدّث قطّ إلا توضأ ولم يهرق ماء إلا توضّأ وما توضأ إلاّ صلى وقال ابن سعد : حجر في الطبقة الرابعة من تابعي الكوفة وهذا حجر يعرف بحجر الخير فصلاً بينه وبين حجر الشر وهو حجر بن يزيد . وقد تقدم ذكره . وكان سبب قتله أنه كان من أصحاب عليّ فكانت تصدر منه حركات لا تعجب ولاة الكوفة . فقال له زياد بن أبيه : إني أحذّرك أن تركب أعجاز أمورٍ قد هلك من ركب صدورها . فلم ينته فنفذ زياد إلى معاوية : إن كان لك بالعراق حاجةٌ فاكفني حجراً وأصحابه . فأمر بهم معاوية فقتلوا نصفهم بعذراء سنة إحدى وخمسين وكانوا أربعة عشر وقيل ثلاثة عشر وكان حجر ممن قتل . وقيل قتل سنةٌ أو سبعة . وجاء رسول معاوية بالعفو عنهم وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام برسالة عائشة تسأله أن يخلي سبيلهم فقدم وقد قتلوا فقال : يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان . فقال : غيبة مثلك عني من قومي . وحجّ معاوية فاستأذن على عائشة فحجبته . ثم أذنت له فقالت له : ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه ؟ قال يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمّة وإن بقاءهم فساد للأمة . فقالت : سمعت رسول ا A يقول : سيقتل بعذراء أناسٌ يغضب ا لهم وأهل السماء أما خشيت أن أخبىء لك رجلاً فيقتلك ؟ فقال : لا إني في بيت أمان . وكان يقول عند موته : إنّ يومي من ابن الأدبر لطويل وانتحب ابن عمر لما بلغه قتله وندم معاوية على قتله وعرف منه الندم والخوف عند الموت وقال : ما قتلت أحداً إلاّ وأنا أعرف فيم قتلته وما أردت به ما خلا حجراً . وكان يقال : أول ذلٍّ دخل على أهل الكوفة قتل حجر بن عدي وقالت هند ابنة زيد بن مخرمة الأنصارية حين سار حجر إلى معاوية : من الوافر .

ترفّع أيها القمر المنير ... تبصّر هل ترى حجراً يسير .

يسير إلى معاوية بن حرب ... ليقتله كما زعم الخيبر .

تجبّرت الجبابر بعد حجرٍ ... فطاب لها الخورنق والسّدير .

وأصبحت البلاد له محولاً ... كأن لم يحيها زمنٌ مطر .

ألا يا حجر حجر بن عديٍ ... تلقّتك السلامة والسرور .

أخاف عليك ما أردى عليّاً ... وشيخاً في دمشق له زئير .

فإن تهلك فكلّ عميد قومٍ ... إلى هلكٍ من الدنيا بصير .

وأنشد حجرٌ عند قتله : من الطويل .

كفى بشفاه القبر بعداً لهالك ... وبالموت قطّاعاً لحبل القرائن .

وقال لأصحابه بالكوفة عند وداعهم : من الطويل .

فمن لكم مثلي لدى كل غارةٍ ... ومن لكم مثلي ذا الباس أصحرا .

ومن لكم مثلي إذا الحرب قلّصت ... وأوضع فيها المستميت وشمّرا .

فأجابته امرأة أنصاريّة : من الطويل .

فمن صادعٌ بالحق بعدك ناطق ... يتقوى ومن إن قيل بالجور عيرا .

فنعم أخو الإسلام أنت وإنني ... لأطمع أن تجنى الخلود وتحبرا .

وقد روي الشعران لغيرهما .

ذو اللسانين .

حجر بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان يلقّب ذات اللسانين لكثرة شعره وهوالقائل : من الطويل .

ألم يأت قيساً كلها أنّ عزّها ... غداة غدٍ من دارة الدور ظاعن .

هنالك حارت بالدموع موانع ال ... عيون وسالت بالفراق الظعائن .

والد وائل بن حجر .

حجر بن ربيعة بن وائل والد وائل بن حجر . روي عنه حديث واحد أنّه رأى النبي A يسجد على جبهته وأنفه . ولولده وائل صحبة .

الألقاب .

الحجراوي : سلم ين يحيى .

الحجري المغربي : عبد ا بن محمد